



➤ دلیل ششم) روایات اهراق ماء متنجس و مرق متنجس:

در روایات، مجموعه ای از روایت ها موجود است که در آنها حکم شده است که آب نجس و یا آب گوشت نجس را دور بریزند به عنوان مثال:

✓ «وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْهُمْ ع قَالَ: إِذَا أَدْخَلْتَ يَدَكَ فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ تَغْسِلَهَا فَلَا بَأْسَ - إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصَابَهَا قَدْرٌ بَوْلٌ أَوْ جَنَابَةٌ - فَإِنْ أَدْخَلْتَ يَدَكَ فِي الْمَاءِ وَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ - فَأَهْرِقْ ذَلِكَ الْمَاءَ.»^۱

✓ «وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي حَدِيثٍ قَالَ: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ مَعَهُ إِنَاءٌ فِيهِمَا مَاءٌ - وَقَعَ فِي أَحَدِهِمَا قَدْرٌ لَأَ يَدْرِي أَيُّهُمَا هُوَ - (وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ) وَ لَيْسَ يَدْرِي عَلَى مَاءٍ غَيْرِهِمَا قَالَ يُهْرِيهُمَا جَمِيعاً وَ يَتَيَمَّمُ.»^۲

بر دلالت این روایات اشکال شده است. حضرت امام استدلال به این روایات را نپذیرفته و نوشته اند:

«و أوهن منه الاستدلال بروایات أمر فيها بإهراق الماء و المرق المتنجسين «۳». فإن الاستدلال بها لبطلان المعاملة بها محل إشكال، فضلا عن الاستدلال لحرمة البيع أو حرمة الثمن، لأن الانتفاع بصاع من الماء ليس إناءً للتوضى أو الشرب عادة، و هما غير جائزين بالماء النجس أو المشتبه به، و ليس لهما نفع آخر، و لعل الأمر بالإراقة كناية عن عدم نفع له، و كذا المرق لا نفع له إلا الأكل الممنوع منه، فلا تدل تلك الروایات على إلغاء مآلة الملاقي للنجس، و إن كان الاحتياط حسنا، بل لا ينبغي تركه.»^۳

ما می گوئیم:

در مقابل این روایات، روایت دیگری است که انتفاع از آب گوشت متنجس را جایز دانسته است:

«وَعَنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنْ قَطْرَةِ خَمْرٍ أَوْ نَبِيذٍ مُسْكِرٍ - قَطَرْتُ فِي قِدْرِ فِيهِ لَحْمٌ كَثِيرٌ وَ مَرَقٌ كَثِيرٌ - قَالَ يَهْرَاقُ الْمَرَقُ أَوْ يُطْعِمُهُ أَهْلَ الذِّمَّةِ أَوْ الْكَلْبَ - وَ اللَّحْمَ اغْسِلْهُ وَ كُلَّهُ - قُلْتُ فَإِنَّهُ قَطَرَ فِيهِ الدَّمُ - قَالَ الدَّمُ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قُلْتُ فَخَمْرٌ أَوْ نَبِيذٌ قَطَرَ فِي عَجِينٍ أَوْ دَمٍ قَالَ - فَقَالَ فَسَدَ قُلْتُ أَبِيعُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ أْبَيْنُ لَهُمْ - قَالَ نَعَمْ فَإِنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ شُرْبَهُ قُلْتُ - وَ الْفُقَاعُ هُوَ بَيْتُكَ الْمَنْزِلَةُ إِذَا قَطَرَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ - قَالَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَكُلَهُ إِذَا قَطَرَ فِي شَيْءٍ مِنْ طَعَامِي.»^۴

۱. وسائل الشیعة؛ ج ۱، ص: ۱۵۲

۲. وسائل الشیعة؛ ج ۱، ص: ۱۵۵

۳. المكاسب المحرمة (للإمام الخميني)؛ ج ۱، ص: ۳۵

۴. وسائل الشیعة؛ ج ۳، ص: ۴۷۰



➤ دليل هفتم) اجماع:

مرحوم خوئی حرمت معاوضه اعيان متنجسه را مشهور بين خاصه و عامه می داند.^۱

اما ابن زهره در غنیه بر اين مطلب ادعای اجماع کرده است:

«و قیدنا بكونها مباحة، تحفظا من المنافع المحرمة، و يدخل في ذلك كل نجس لا يمكن تطهيره إلا ما أخرجه

الدليل، من بيع الكلب المعلم للصيد، و الزيت النجس للاستصباح به تحت السماء، و هو إجماع الطائفة.»^۲

هم چنین مرحوم علامه در منتهی می نویسد:

«القسم الثاني من قسمي النجس: و هو الأعيان الطاهرة بالأصالة إذا أصابتها نجاسة فنجست بها، لا يخلو الحال

فيها من أحد أمرين:

أحدهما: أن يكون جامدا كالثوب و شبهه، فهذا يجوز بيعه إجماعا؛ لأنّ البيع يتناول الثوب، و هو طاهر في

أصله يمكن الانتفاع به بإزالة النجاسة عنه، و إنّما جاورته النجاسة.

و الثاني: أن يكون مائعا، فحينئذ إنّ لا يطهر، كالخلّ و الدبس، فهذا لا يجوز بيعه إجماعا؛ لأنّه نجس لا

يمكن تطهيره من النجاسة، فلم يجز بيعه، كالأعيان النجسة.»^۳

هم چنین مرحوم نراقی در مستند می نویسد:

«و منها: المائعات النجسة ذاتا أو عرضا، كان التكبّب بها بالبيع أو غيره، و إن قصد بها نفع محلّل و أعلم

المشترى بحالها إن لم يقبل التطهير، إجماعا كما عن الغنية و المنتهى و ظاهر المسالك. و مع قبولها له على

الأصحّ، وفاقا لظاهر الحلّي، بل التهذيب، بل الخلاف و النهاية للشيخ، حيث صرحّ فيهما بوجوب إهراق الماء

النجس.»^۴

در رد این اجماع گفته شده است:

«و الإجماع في كلا البابين - على فرض تحقّقه - منصرف إلى صورة عدم المنفعة المحلّلة أو وقوع البيع بلحاظ

المحرمة منها. و بعبارة أخرى: الإجماع دليل لّبي، فيؤخذ بالقدر المتيقّن من معقده.»^۵

ما می گوئیم:

«كلا البابين» یعنی هم در باب اعيان نجسه و هم در باب متنجسات.

۱. مصباح الفقاهه، ج ۱ ص ۸۸

۲. غنية النزوع إلى علمي الأصول و الفروع؛ ص: ۲۱۳

۳. منتهی المطلب في تحقيق المذهب؛ ج-۱۵، ص: ۳۶۰

۴. مستند الشيعة في أحكام الشريعة؛ ج ۱۴، ص: ۶۹

۵. دراسات في المكاسب المحرمة؛ ج ۱، ص: ۴۶۹



➤ دلیل هشتم) آیه شریفه:

مرحوم آیت الله تبریزی در ارشاد الطالب برای حرمت بیع متنجس ها به آیه شریفه «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» تمسک کرده است.^۱

نحوه استدلال چنین است که: آنچه نفع ندارد، اگر در مقابلش ثمن اخذ شود، اکل آن ثمن، اکل بالباطل است. بر این استدلال اشکال شده است:

«و فيه ما مرّ من أن الاستدلال مبنيّ على كون الباء في قوله: بالباطل للمقابلة، نظير ما تدخل على الأثمان في المعاوضات. و لكنّ الظاهر كونها للسببيّة، فأريد بالنهاي في الآية النهي عن تصرف الأموال بالأَسباب الباطلة كالقمار و السرقة و نحوهما.»^۲

توضیح:

۱. اگر گفتیم بقاء در بالباطل، برای مقابله است معنی چنین می شود: «در مقابل باطل (که متنجس بی منفعت از مصادیق آن است) مال نگیرید» و نهی هم دال بر حرمت است.
۲. ولی اگر گفتیم «باء» برای سببیت است معنی آیه چنین می شود: «به سبب باطل (مثل قمار و ...) مال نگیرید»
۳. آیه در معنای دوم ظاهر است، شاهد ما آن است که در ادامه آیه «تجارة» به صورت استثناء آمده است. پس مراد آن است که «به سبب های باطل اخذ مال نکنید و به تجارت اخذ مال کنید».
۴. پس آیه اصلاً ناظر به عوضین نیست.^۳

➤ جمع بندی (احتمال اول):

حرمت بیع متنجسات - غیر قابل تطهیر در جایی که منافع حلال آنها متوقف بر طهارت است - را نتوانستیم ثابت کنیم. اما بطلان یا صحت آنچه دارای «منافع عقلایی حلال» نیست را به صورت کلی در «فصل سوم» بررسی می کنیم.

۱. ارشاد الطالب، ج ۱ ص ۵۶

۲. دراسات فی المكاسب المحرمة؛ ج ۱، ص: ۴۷۰

۳. «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» در دو آیه شریفه مختلف در قرآن وارد شده است. آیه ۱۸۸ سوره بقره: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.» و آیه ۲۵ سوره نساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.»



احتمال دوم:

وقتی در فرض عدم قبول تطهیر، نتوانستیم حکم به حرمت کنیم، به طریق اولی نمی توان به طول مطلق حکم به حرمت کرد.

احتمال سوم: (متنجسات محکوم به حکم اعیان نجسه نیستند مطلقاً).

این سخن هم باطل است چراکه برخی از احکام اعیان نجسه مثل حرمت اکل و مشرب و مانعیت در صلوة مسلماً در متنجسات جاری است.

احتمال چهارم:

با توجه به آنچه ذیل احتمال اول آوردیم می توانیم این احتمال را بپذیریم و بگوییم: متنجسات در برخی از احکام، محکوم به حکم اعیان نجسه هستند ولی حرمت بیع از زمره این احکام نیست.

نکته:

درباره بیع متنجسات یک بحث دیگر هم مطرح است که آیا لازم است به خریدار بگوییم که این شیء متنجس است. در اینبار ذیل بحث از «بیع دهن متنجسه» سخن می گوئیم.